المنهل

مطبعة أم القرى



مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

لمنشئها

عبد القدوس الأنصاري

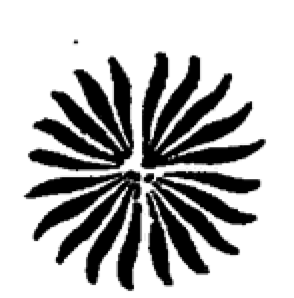
قيمة الاشتراك : فى المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفى الخارج (٥٠) قرشا مصريا او ما يساويها . وفي افريقية (٦٠) فرنكا

قيمة الاشتراك للطلبة والمدرسين فى الداخل ريالان عربيان ونصف وفي الخارج (٤٥) غرشا مصريا وللاساتذة والطلبة فى افريقيا (٥٠) فرنكا . الاجزاء المفقودة فى الطريق لا تمد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تهمل ومن قبل عدداً واحداً منها عد مشتركا

المقالات لا تقبل للنشر فى المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان – ادارة المنهل بالمدينة المنورة « الحجاز »



كلمتنا الى الحجاج

وفود الله تعالى وضيوفه المكرمين

يصدر هذا الجزء الاول من السنة الثالثة للمنهل ، والبلاد المقدسة تموج بالوفود من اخواننا المسلمين الذين وفدوا اليها من مشارق الارض ومغاربها ، يحدوهم الامل الوضاء الباسم الى نيل رضاء الله جل وعلا ، وحسن مثوبته ، وعظيم غفرانه بما استجابوا لله ولرسوله بقدومهم لاداء أحد أركان هذا الدين الاسلامي الحنيف .

واخواننا الوافدون الى الحج ، هم ضيوف مكرمون ..

مكرمون عند الله تعالى بما أعد لهم من قبول وغفران ، اذ بشرهم رسول الله ﷺ بهذا كله حيث قال : —

« الحجاج والعمار وفد الله إن دعوه أجابهم ، وان استغفروه غفر لهم » .

ومكرمون (لاكرام الله تعالى لهم) عند حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم « عبد العزيز آل سعود » ايده الله بنصره وتوفيقه . فقد تابعت حكومته السنية الجهود أثر الجهود في تسهيل اداء هذه الفريضة المقدسة للمسلمين ، مترسمة في هذا العمل المبرور رغبات جلالته في اجراء التسهيلات لحجاج بيت الله الحرام وزوار مسجد رسوله سيد الانام عليه أفضل الصلاة والتسليم وناهيك بالامن المخيم على كافة ربوع هذه المملكة ، والاصلاحات المستمرة في البلاد .

وكذلك الاهلون يقدرون عظم الواجب الملقى على عواتقهم ازاء ضيوف الله ووفده ، فهم لذلك يقومون بما يجب عليهم تلقاءهم من اكرام .

وينتهز « المنهل » هذه المناسبة السعيدة ، مناسبة احتشاد وفود الله تعالى في هذه البلاد المقدسة ، فيتقدم اليه بتهانئه الخالصة بما وفقهم الله تعالى اليه من

الوصول الى هذه الرحاب المطهرة آمنين مطمئنين راجيا أن ينشروا بين قومهم اذا رجعوا اليهم نتائج ما شاهدوه من حفاوة وعناية واصلاحات جمة تجددت فى هذه البلاد بهمة جلالة الملك المعظم وهيئات حكومته المعهود اليها أمر الاصلاح وضمان راحة الحجاج الوافدين فانهم ان بثوا هذه الدعوة الطيبة فى ديارهم حباهم الله تعالى بثوابين: أحدهما بما أدوه من فريضة الحج التي هي الركن الخامس للاسلام، وثانيهما بما دلوا عليه من عمل صالح الدعاية المبرورة الحسنة، و «الدال على الخير كفاعله»

«ادارة التحرير»

كلمة سعادة مدير المعارف العام

عن دار الايتام بالمدينة

زرت بتوفيق الله دار الايتام بالمدينة المنورة زيارة مدقق منقب ودرت على طلابها فى صفوفهم واختبرتهم فى دروسهم ثم شاهدتهم في شعب الصنائع والاعمال المختلفة وفحصت ما يقدم لهم من طعام وكسى وقد جعلنى ما رأيته فى كل ذلك من نظام واتقان كثير الاغتباط والسرور بهذه الدار كثير الاعجاب بهمة القائمين بها وقد حل هذا العمل الطيب والمشروع النافع من نفسى محل التقدير والاغتباط فاسال الله ان يوفق اولى الخير الى مساعدتها المساعدة التامة التي تجعلها قادرة على نباء دار خاصه لها تكون اكثر ملاءمة لنظامها وعلى التوسع فى مشروعها الجليل ورحم الله مؤسسها وابقى عليه سحائب رحمته وحيا الله ناظرها الحالى ومديرها واساتذتها وامدهم بعونه وتوفيقه وبالله الاستعانة . ؟

حرر ١١ شوال سنة ١٣٥٧ مدير المعارف العام طاهر الدباغ

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

ذو الحجة ١٣٥٧ يناير ١٩٣٩

بسم الله الرحمن الرحيم

عامنا الثالث

نفتتح العام الثالث من حياة « المنهل » بحمد الله تعالى ، وبالصلاة والسلام على رسوله علم الهدى ، وآله وصحبه أجمعين .

أما بعد فيسرنا أن القراء الكرام قد لمسوا حرص المنهل في سنتيه : الاولى والثانية ، على المحافظة على مبدئه ، فلم يحد عنه ـ ولله الحمد ـ قيد شعرة ، كما انهم قد لمسوا التطور الذي اختطه لنفسه ، فهو في عامه الثاني ، افادةوتنويعاً وموضوعا وطباعة وتنظيما ، غيره في عامه الاول في جميع ذلك ، فقد كان « المنهل » في عامه الاول ، كالطفل يولد ضعيفا مهلهلا ، واختتم سنته الاولى بجزءممتاز متواضع ، وفي عامه الثاني تماسكت قواه الادبية نوعا ما ، ومن ثم سلك سبيل الحيـاة والنمو ، متدرجا سائراً في طريقه حتى اختتم مرحلته الثانية بالجزءالممتاز الذي اطلع القراء على مافيه من موضوعات أدسم وأطرف وأكثر من موضوعات سلفه وزميله في عامه الاول .

هو تقدم ضئيل و بطيء بالنسبة لما نؤمله للمنهل من تقدم عام ولكنه سائر الى الأمام ، فى طريق كلها ان شاء الله اعتدال وسلام. ومن سار على الدرب وصل.

* * *

واليوم نتقدم الى قرائنا الكرام ببرنامجنا الجديد ، فى تحرير المنهل ، وفى اصلاحاتنا المادية الجديدة فى هيكله فنقول :

١ — أما التحرير فسنبذل جهوداً مضاعفة فى تحسينه هذه السنة ، فننوع الموضوعات بصورة أوسع من ذى قبل ، ونختار من المقالات والموضوعات ما كان غنيا بالفائدة جيد الاسلوب ، مغذيا لروح النهضة الفكرية فى هـذه البلاد ، مما نرجو أن يجعل كل جزء من المنهل سجلا للحركة الفكرية ومرآة لتقدم المعارف والصناعات فى هذه البلاد . وسنعنى بالقصة عناية أحفل من ذي قبل . وقد فتحنا فى هذا العام ايضا باب « استفتاء » جديدنرجو أن يكون له أثره فى تنشيط حركة الادب والثقافة . وسننشر فيه كل ما تجود به قرائح ادبائنا المفكرين .

٢ — وأما ما ادخلناه فى « المنهل » من تحسينات مادية فهى اننا سنعنى بطبع فهرست عام فى آخر عامه هذا ، بذيل الجزء الممتاز منه. وسيحتوى هذا الفهرست جميع الموضوعات التى نشرت فى أجزاء هذه السنة من مقالات وقصائد مع اسماء محرريها . كما أننا جعلنا أرقام الصفحات على قسمين قسم شهرى برأس الصحيفة وقسم سنوي بذيلها . وستكون أرقام القسم السنوي متسلسلة مع بعضها فى جميع أجزائه ابتداء من أول جزء من هذا العام .

هذا وأما مبدؤنا فى هذا العام ، فهو مبدؤنا العام فى تجنب المراشقات ، وأما شعارنا فهو أيضا :

الى الامام على الدوام

المحرر

استفتاء المنهل

ماهو أثر الادب الحديث في هذه البلاد ؟

« للادب الحديث في هذه البلاد أثر لاينكر »
« وان يك غامضاً للآن . ولتكييف هذا الاثر »
« وتحديده تحديداً علميا حاذقا رأيت ان اجعل »
« هذا الموضوع هو موضوع « استفتاء المنهل »
« للادباء هذا العام ، وها نحن ننشر اجاباتهم »
« تبعا بحسب تسلسل ورودها الينا منهم » (المحرر)

(١)

رأى الاستاذ محمد حسين زيدان

الاثر الذى أحدثه و يحدثه الادب الحديث ، أو الادب الجديد في هذه البلاد كبير الى حد بعيد ، وضئيل الى حد بعيد أيضا ، ولعل هذه احدى المفارقات في حياة الشعوب التى تقع فيها مضطرة حسب المؤثرات التى تطرأ عليها .

***

أثر كبير لدى الذين طالعوا هذا الادب ، وتثقفوا ثقافة تساعد على هضم ما ينتج ، وهؤلاء لا يتجاوزون الحفنة من الاشخاص ؛ وهم الذين فتحوا أعينهم لا على تاريخ الخميس واعلام الناس ونوادر حجا ، بل فتحوا أعينهم على الكتاب الكريم ، يتفهمون آدابه واحكامه وروائع بيانه ؛ وعلى السنة المشرقة يترسمون

بلاغتها وحكمتها ، وعلى تواليف العباقرة والنابغين يقرؤنها ويحكمون آراءهم فيها نفيا واثباتاً ، ويتذوقون الشعر العالي ، المطرب المعجب ، ويعرفون أن لهم ماضياً حافلا بالمجد ، وانهم مسؤلون عن مستقبل يجب أن يعملوا له،ليسعد الشعب ويعتز الوطن ، ويرتفع شأن الدين الحق ، والخلق الفاضل ، ثم هم بعد يرسلون الشعر قصائد مشرقة البيان ، رائعة السبك ، جليلة المعاني ، ويكتبون الكلمات حافلة بالروح الطيب ، داعية الى نهضة جديدة ، ونهضة جديدة: من بعض معانيها الادب الحديث أو الجديد . أفليس ان كل نهضة أساسها أدب يدعو لها ويؤثر فيها ، بل ويكيفها ويلونها مما هو معروف في كل دور من أدوار التاريخ وفي كل أرض ؟! فحوادث التاريخ متشابهة متشابكة ، ومن هنا جاء قولهم : — التاريخ يعيد نفسه — .

ويظهر أثر الادب الحديث كبيراً جداً في هذه السيطرة التي سيطرها على أقلام أدبائنا فهم قد تقمصوه واندمجوا فيه حتى كادوا ينسون أدبهم القديم ، حتى انهم لم يكتبوا عن كثير من مظاهر طبيعة بلادهم وآثار بلادهم ، فكأنهم لما يتأثروا بوسط الصحراء والجبال والخيام والبداوة . . هذه قصائد العواد وشحاته وغيرهما لن تجد فيها شيئا يدلك على أنها قيلت في هذه البيئة ، بل انها لتدل على الروح العام للنهضة الحديثة في العصر الحديث لرجال المدرسة الحديثة ، وهذا (وحي الصحراء) — وليس لها فيه شيء — لا أجد فيه للصحراء وحياً ! أفليس هذا من أثر الادب الحديث ، أو النهضة الحديثة التي أثرت في هؤلاء أثراً كبيراً جداً ؟! . وانك لعليم بان هؤلاء لهم اثرهم بعد ، مما يدعوني الى الحكم بان للادب الحديث أثره الكبير ، وكما هو كبير لدى هؤلاء فانه قوته عند عشرائهم واخوانهم فلو انك نظرت في عشراء السيد شطا وحمزه شحاته والاشي وابي عبد المقصود

والعامودي والانصاري وحسن كتبي والعواد واحمد العربي وعنبر وامين بن عقيل ومن اليهم لوجدتهم قد زادتهم ثروتهم من الالفاظ الفصحى ينطقون بها ويتداولون البحث فيها — .

ها انا ذا اسمع اول ما أسمع واول ما لفت نظري لهذه القوة حديث صديق لحمزه شحاته عرفت منه ان هذا الشاعر يجلس عنده ، وكان من حديثه قوله: لقد (هلهل) حمزه (فلانا) ان حمزة (عملاق) من الجبابرة . يا أخي يقول الشعر (الراق (الرقيق) (الجذاب المترقرق) — هذه الالفاظ درجت على لسان صديقنا هـذا من طول عشرة هؤلاء ، وهو ليس وحده الذي افاد هذه الفائدة . فكل الاوساط قد زادت فيها هذه الالفاظ الفصحي حتى اكتسحت بعض الالفاظ الاعجمية وعدلت بعض الالفاظ التي حرفتها العامة حتى كادت تمسخ معانيها وتشوه لفظها العربي الفصيح . غير أني لا ينبغي لي ان انسى أثراً عكسيا لهذا الاثر وهو استعمال بعض الفاظ افرنسية أو انكليزية لا تدعوا اليها الحاجة وانما يستعملها بعض المتحذلقين يوهمون الناس انهم يعرفون هذه اللغات !

أما الاثر الضئيل جداً فانه ليس من المتوقع ان يكون للادب الحديث أثر بالغ يحدث تغييراً كبيراً في هذه البلاد اكبر وأكثر مما ذكرت . ذلك انه من الصعب على بلاد كانت منبع الادب القـديم وما زالت ولن تزال ، تحمـل حماية الدين الحنيف وتقاليد الشريعة المحمدية التي سطعت انوارها من بين جبالها الجرداء وصحاريها القاحلة ، فبلاد هذا شأنها وفيها الكعبة البيت العتيق ، قبلة المسلمين وفيها قبر السيد المصطفى ﷺ جديرة بان تحمي الدين ، وان تكون معقله الحصين وحصنه الواقي لهـذا لا يمكن لأي مؤثر جـديد تأثيره المطوح بآثار الماضي تأثيراً تقضي على تراث يحرص أهل هذه البلاد على المحافظـة عليه ، اللهم غير ما هو ضروري لازم لا ينافي الدين ولا التقاليد العربية ويهضمه المجتمع

وكثير من هذه المؤثرات يرفض فيموت ، وكثير منها يرفض فلا يموت لان رد الفعل الذي يحدث بادىء ذي بدء يكون في المستقبل فعلا مباشراً مقبولا مع طول الزمن والممارسة ، فليس كل جديد يرفض من أول رحلة لا يقبل بعد ذلك وليس كل قديم تقوم دعاية لهدمه يتداعي وينهدم امام تيار هذه الدعاية فالحياة هي التي تقر الصالح النافع وتنفي الطالح الضار

* * *

وهنا شيء ينبغي ان يذكر . ذلك ان لفظة الادب الحديث في جميع اقطار العربية قد علقت بها اشياء شوهت صورتها في اذهان الكثيرين ، مع انه ليس هناك خطر كما يتصور فطبيعي ان يقع هذا الشد والجذب والنزاع والصراع ، غير اني احسب ان هذه الخصومة التي تقوم بين دعاة القديم ورجال الادب الحديث أو النهضة الحديثة خصومة ليس سببها اختلاف على المبادىء ، ونزاع ليس على احقاق الحق ودحض الباطل بل ان اكثر ما كان ذلك على مناصب ومنافع ، فيندفع هؤلاء وهؤلاء الى الزج بالحقائق والآراء والافكار وتمييع الحقيقة في ميدان الاخذ والرد يكبرون القشور ويصغرون اللباب ، مع انه لا اختلاف الا وقد عقبه اتفاق فقد اقرت الحياة الحق رغم انكار البعض له امس وباتفاق الجميع اليوم . ثم أولا ساروا في مفترق الطرق حتى اذا وصلوا الى الغاية المنشودة والمركز المراد ، الذي لا ترضي البيئة العربية والمحيط الاسلامي ان يكون سائداً فيه من آراء ومبادىء الا ما تهضمه وترضاه ، اتفقوا وانتجوا انتاجا متشابه النتيجة ، مختلفا في العرض والاسلوب والقوة .

وبعد فلعلي قد احطت ببعض ما تريد (المنهل) والله ولي التوفيق ؟

محمد حسين زيدان

على أطلال الأجداد

— ١ —

١ — ضرورة الاعتناء بالمواضع الاثرية

للاستاذ حمد الجاسر

لقد اعتنى أكثر علماء المسلمين بجميع العلوم التى لها ارتباط بالقرآن من فقه وتفسير وقصص وأخبار ونحو ولغة وصرف وغيره ، وألفوا المؤلفات العظيمة فى تلك العلوم ، ولكنهم تركوا الناحية الأثرية التاريخية منه ، لكون القرآن — فى نظرهم — كتاب هداية وارشاد ، وعظة وذكرى، لا كتاب سرد أخبار وبيان آثار ولكنهم — ولهم العذر — ان قصروا فى تلك الناحية فنهم أفذاذ أولوها عناية كبيرة ، لما لها من الارتباط الوثيق بتاريخ الامة لامن الوجهة الدينية فحسب . وهؤلاء ألفوا المؤلفات الخاصة بتلك الناحية ، وملؤها بما وصل اليه علمهم ، ولم يراعوا التحقيق والتمحيص فيا كتبوه ، وحسب القارئ شاهداً مطالعة قصة من قصص احدى الأمم البائدة ، أو البحث عن موضع من المواضيع المهمة ، ليجد من تضارب الاقوال وتباينها ما ينزع ثقته من أغلب تلك الكتب .

ولقد كنت فى سنة ١٣٥٣ﻫ مدرساً فى مدرسة ينبع فصادف أول مرة دخلت فيها غرفة الدراسة أن الدرس الذى كلفت به هو شرح قطعة من قصيدة للبوى ورد فيها ذكر جبل « رضوى » فقلت فى شرحها اعتماداً على احد شروح مقامات الحريرى : إن رضوي جبل كبير قريب من المدينة سهل المرتقى ، فقال أحد التلاميذ :— مشيراً إلى النافذة — ها هو جبل رضوى ليس قريبا من المدينه ولا يستطيع أحد أن يصل إلى قته ، فسكتّ مبهوتا حائراً .

وإذا كنا — ونحن كما يزعم الزاعمون فى عصر العلم والنور — نجد من بيننا جهابذة أجلاء إذا سلكوا تلك المهامه خبطوا فيها خبط عشواء فما بالنا نعتب على أسلافنا الحائزين لقصب السبق فى الفضائل :

فانا لم نوق النص حتى نطالب بالكمال الاولينا

« شوقى »

إنك لو سألت اعرابياً جلفا من بادية « العلا » لا يعرف قرآنا ولا تاريخاً عن « ديار ثمود » لاخبرك بها خبر الصادق المحقق ، ولو رجعت إلى كتاب « قصص القرآن » الذى أصدره وألفه فى العام الماضى علماء الاعلام — لارشدك إلى موضع يبعد عن موضعهم الحقيقى مسيرة ستين يوما أو أكثر .

ولو بحثت عن موضع « العشيرة » التى لها ذكر فى مغازى الرسول ﷺ بين « بنى جهينة » لاوقفوك على أطلالها ، ولو أخذت بقول الاستاذ أمين سعيد فى كتابه « تاريخ الاسلام السياسى » ج ١ ص ٤٧ — « ولا يخفى أن العشيرة أقرب مكان إلى مكة بلغته سرايا المسلمين الخ » أو قوله فى « الابواء » : « والابواء احدى محطات سكة حديد الحجاز و بينها و بين المدينة ٢٨ كيلو متراً » ـ ص٤٣ منه ـ لضللت عن الموضعين ضلالا مبينا .

ولو قرأت المقال المتسلسل الذى نشر فى بعض أعداد جريدة « أم القرى » فى سنتها الاولى عن رحلة « الملك عبد العزيز من نجد إلى الحجاز » أو المقالات التى نشرت فى أعداد السنة الاولى من جريدة « صوت الحجاز » تحت عنوان « ليالى وأيام فى بعض بلاد الاسلام » لوجدت الكاتبين يجزمان بأن « مرآة » هى بلد « امرىء القيس » الشاعر مع أن الحقيقة تنفى ذلك أشد النفى ، وتثبت أن امرأ القيس الذى سميت القرية باسمه عدنانى وذاك قحطانى « وشتان بين مشرق ومغرب » ولو قرأت فى « تاريخ نجد الحديث » للاستاذ الريحانى لوجدته

يثبت ان « منفوحة » هي بلد زهير بن ابي سلمي الشاعر ، والحق ان بين بلد زهير و « منفوحه » مسيرة خمسة عشر يوما أو اكثر برسيم الاينق الذلل ، وانما هي بلدة « الاعشى »

لم أسق ما تقدم منتقداً ولكن لا دليل على ان أكثر الكتب المؤلفة في المواضع الاثرية لاتفيد فائدة تامة بحالتها الحاضرة حتى يقيض الله اناساً يحافظون على تاريخ و يقدرونه حق قدره ، فيمحضون تلك الكتب و يميزون مما احتوته بين الغث والسمين ، و يدرسونها دراسة تحقيق وامعان ، و يطبقون ماجاء فيهاعلى مايشاهدونه و ينقبون عن جميع آثار بلادهم و يدونون معلوماتهم عنها .

وانني في هذا المقال ساُدلي دلوي في الدلاء وأبذل مافي وسعي لتحقيق مواطن ثلاث امم لها شأن عظيم ، وارتباط وثيق في تاريخنا القديم ، بل تاريخ تلك الامم جزء يتجزأ من تاريخ امتنا و بلادنا ، ومتى سنحت الفرصة للكتابة من غيرها على ضوء المشاهدة والتحقيق فلن اضن بفضل أرى أداءه واجبا .

ب « المدينيون » وموطنهم

« مدين » امة عربية عظيمة سكنت شبه الجزيرة حقبة طويلة من الزمن وقد انقرضت وبادت ، وكاد ان ينمحي ذكرها و ينطوي خبرها من سجل الوجود لولا ما وردت (في القرآن الكريم عنها وكانت تلك الامة تسكن في ساحل البحر الاحمر ، قريبا من خليج العقبة وقد اتفقت اقوال اكثر قدماء المؤرخين على ان مدينة « مدين » تبعد عن مصر مسيرة ثمانية ايام وانها بين الشام والحجاز ولكنهم لم يحددوا موضع تلك المدينة ولم يبنوا موقعها ، وانما المعوا الى ذلك الماعات يسيرة ، واليك اهم ما ذكروا :

قال البغوي في تفسيره (ج ٦ ص ٣٢٩) : ومدين هو مدين بن ابراهيم سميت البلاد باسمه ... وكان مدين على مسيرة ثمانية أيام من مصر .

وقال النسفي في التفسير « ج ٥ ص ٣٤٥ » . ومدين قرية شعيب سميت بمدين ابن ابراهيم ولم تكن في سلطان فرعون و بينها و بين مصر مسيرة ثمانية أيام

وقال ياقوت في « المعجم » (ج ٢ ص ٣٦٥) : ومدين على بحر القلزم على ست مراحل من تبوك . وقال (ج ٢ ص ٦٩) : في كلامه على بحر القلزم: فهو يمر بساحله الشرقي على بلاد اليمن وجدة والجار و ينبع ومدين مدينة شعيب وقال السمهودي في خلاصة الوفاء (ص ٢٩٧) مدين على بحر القلزم محاذي تبوك بها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لسائمة شعيب . وعدها ابن سهل الاحول من اعراض المدينة . وقال الزبيدي في التاج (ج ٩ ص ٣٤٣) . ومدين كجعفر اسم أعجمي وإن اشتققته من العربية فالياء زائدة ، وقد يكون مفعلا وهو أظهر . ومدين قرية شعيب عليه السلام نسب الى مدين بن ابراهيم عليه السلام والنسبة اليها مديني اه وأكثر أقوال من تكلموا عنها لاتخرج عن هذا المعنى

أما ما استنتجته أنا من دراستي لتلك الاقوال ومن مشاهداتي الخاصة ، وما وفقت الى تحقيقه — في رأيي — فهو ما أسوقه اليك : —

حينما تذهب من قرية (ظبا)قاصداً خليج العقبة ، و بعد أن تسير خمسة أيام تصل الى واد عظيم ينحدر من سلسلة جبال الحجاز ، ومن أرض الجلس (١) و يصب في البحر الاحمر ، في جزء ذلك الوادي الذي يبعد عن مصبه في البحر مسافة خمس ساعات تقريبا منبسط من الارض سهل واسع يحيط به من أكثر جهاته جبال غير شاهقة ، و يفيض في ذلك السهل ماء عين عذب ، يسمى ذلك

(١) الجلس في اصطلاح عرب تلك الجهات هي الارض المرتفعة عن الغور

الوادي البدع [1] وفي ضفافه المحفوفة بالجبال مغارات عظيمة كثيرة منحو تة نحتا هندسيا متقنا ، ومفصلة تفصيلا جيلا رائعا ، يدخل اليها مع أبواب مربعة ثم تتسع المغارة اتساعا عظيما ، وتنقسم الى غرف متعددة ، بينهادهليز واسع ، مربع الشكل ويحيط بذلك المغارات كثير من الاماكن التي أزيلت حجارتها وسوى ترابها ومهدت ارضها وكثير من القبور المحفورة في الارض يزيدعمق بعضها على المتر.

موضوع في نهايتها تلك الحفر توابيت من خشب تحتوى رفاتا ملفوفة بخرق لعبت بها وبما احتوته يد البلى

تلك المغارات يسميها الاعراب القاطنون حولها « مغاير شعيب » وثم بئر يسمونها بئر موسى ، وقد مر بذلك الموضع الشيخ عبد الغني النابلسي فقال عنه في رحلته ماخلاصته :

(وسرنا الى أن وصلنا قبيل المغرب الى مغاير شعيب وتسميه العرب البدع وفيه عيون ماء جارية على وجه الارض تجتمع فتصير كالنهر في أماكن كثيرة وماؤها حلو لطيف وانما سميت مغاير شعيب لان نبي الله شعيب على ما يقال كان يتعبد في تلك المغاير التي هناك إلى الان . وله مغارة فيها بلاطة كبيرة مستوية كان يصلي عليها وذكر لنا أن رجلا كان مرة هناك فشم رائحة طيبة فتتبع تلك الرائحة إلى أن وصل الى تلك المغارة فوجد في داخلها رجلا في تابوت بكفن ابيض ووجد تلك الرائحة الطيبة تخرج منه وعليه المهابة والنور والجلال فقال لعله نبي الله شعيب وظن غيره به ذلك ايضا فنزلنا هناك وبتنا تلك الليلة) اه

إن المشاهد لآثار ذلك الوادي وماحوله ليجزم بأنه قد حلته أمة عظيمة ان لم تكن أعظم شأنا من أمة (مدين) فليست بأقل منها وان المتتبع لماذكره قدماء المؤرخين ليستنتج من اقوالهم كون ذلك الوادي العظيم هو مقر (المدينين) وفي القران الكريم

[1] سماه ياقوت وغيره بهذا الاسم

مايشير الى ذلك حيث سمى (مدين) بأصحاب (الايكة) والايكة في اللغة هي الشجر العظيم الملتف : ولا يبعد ان يكون ذلك الوادي العظيم فى زمن من الازمان السالفة غاصا بالاشجار العظيمة الملتفة الكثيرة، لكثرة مياهه وعذوبتها، وطيب تربته وصلاحها لانبات كثير من الاشجار النافعة

وفى مصب ذلك الوادي فى البحر قرية بها ذكر فى سيرة الرسول ﷺ تسمى (مقنا) ذكر بعض المؤرخين أن أهلها وهم فرقة من الاسرائيليين يقال لهم (بنوا حبيبة) بعثوا وفدا الى الرسول ﷺ حينما قدم بلدة تبوك، معلنين دخولهم فى الطاعة وخضوعهم لاحكام الاسلام مع بقائهم على دينهم فكتب لهم الرسول كتابا وأمنهم

أما القرية المذكورة فلم يبق سوى اسمها وأطلالها وقبورها، وأما سكانها الاولون فقد ارتحلوا عنها، وخلفهم — فى الزمن الحاضر — أخلاط من الاعراب من بنى عطية وبنى عقبة وبلي والحويطات ملكوا ذلك الوادي واستولوا على نخيله الكثيرة ومياهه العذبة الجارية بلا مؤنة ولا كلفة

(يتبع) مكة : حمد الجاسر

الأيضاح

لملخص اعمال مدرسة النجاح

اهدتنا ادارة مدرسة النجاح بالمدينة هذا البيان لاعمالها منذ تأسيسها في سنة ١٣٥٣ هـ حتى الان وفيه ايضاح لعدد تلاميذ المدرسة والمتخرجين فيها فى هذه السنة من قسمها الابتدائي واسماء حفظة القرآن الكريم فيها وواردات المدرسة ومنصرفاتها ومجلس ادارتها برئاسة سعادة الشيخ عبدالعزيز الخريجي وغير ذلك من احوال هذه المدرسة التى نرجو لها وكل المدارس الوطنية التقدم والنجاح.



— ٢ —

كيف عبأ الرسول ﷺ جيشه

يعلم رسول الله ﷺ ان هدف قريش فى حملتهم هذه الحربية ، انما هو القضاء على حملة مصباح الاسلام ؛ من مقاتلة الرجال ؛ وفى طليعتهم شخصه الكريم وصحابته السابقون ، ولذا كان من الحنكة الحربية ، ومن البطولة الرائعة موافقته أخيراً على ان يبرز لهم على ان يحتاط الاحتياط كله لخط رجعته من كل جهـة ، ليأمن بذلك قطعه على جنده في اثناء شبوب نيران المعركة . ولذا جعل عليه السلام جبل أحد وراء ظهر معسكره ، وجعل الرماة الخمسين بيسار صفوف صحابته ليكفوا عنهم خيل خالد اذا حاولت مهاجمتهم من الخلف . وهكذا استقبل الرسول عليه السلام صفوف المشركين ؛ متخلياً عن المدينة بعد ما ولى عليها ابن أم مكتوم وبعدما عمل الترتيبات اللازمة ، والاحتياطات الممكنة لحفظ من بقي فيهـا من نساء واطفال وشيوخ ، فقد وضعهم فى الآطام ، ولا ريب ان العدو قد كان مدركا ساعتئذ تمام الادراك ان انكشاف المدينة — والحالة ماشرح — غير نافعة شيئاً ، ولا ضار للمسلمين بشىء ؛ فقد ادرك — كما نعتقده — من حلفائه من يهود ومن أنصارهم من المنافقين وضعية المدينة بعد إخلاء النبى وجيشه لها ، وهو بعد لا يأمن ان تكون فيهـا « حامية » مختفية ، تباغته من وراء الاطم ان هو حاول اقتحامها . فيكون المسلمون المقاتلون

فى جبل « أحد » وراءه فى تلك البرهة ، فيقع بين نارين ، وتحصده رحى الحرب بشقيها...

ويحدثنا المؤرخون عن كيفية تعبئة النبي ﷺ لجيش المسلمين في أحد حديثاً متداخلا ، لايخلو من الاختلاف فى الجزئيات ، وقد استطعنا بعد لأى أن نكون رأينا من شتى هذه الروايات التى بحثت فى كيفية هذه التعبئة . وها نحن نوضح رأينا فيما يلى :—

١ ـ قسم النبي ﷺ الجيش الى قسمين : قسم ذوي السيوف والرماح ، وقسم الرماة بالنبل .

٢ ـ وصف ذوى السيوف والقنا بأصل احد عند الشعب ، جعلهم صفاً وراء صف حتى قريب من السبخة المتصلة بشفير وادى قناة جنوب جبل عينين وقد جعل هذا الجبل عن يساره . وفى هذا يقول ابن سعد فى طبقاته : واقبل (اي رسول الله ﷺ بعد ان صلى الصبح بالمسلمين) يصف أصحابه ويسوي الصفوف على رجليه ، وجعل ميمنة وميسرة وعليه درعان ومغفر وبيضة وجعل احدا خلف ظهره واستقبل المدينة وجعل عينين جبلا بقناة عن يساره » أهـ .

وكان عدة حاملى السيوف والقناة من جيشه يومئذ (٦٥٠) مقاتلا ويقول صاحبا السيرة الحلبية ، والسيرة النبوية ، وصاحب « نور اليقين » ان النبى ﷺ جعل الزبير بن العوام — من المشاة — بازاء خالد بن الوليد قائد ميمنة خيل قريش يومذاك كما جعل آخرين بازاء خيل للمشركين اخرى .

٣ — واستحضر الرسول عليه السلام قسم الرماة وهم (٥٠) راميا وولى قيادتهم البطل الشهيد عبد الله بن جبير الانصارى ، فوضعهم فى الجناح الايسر

من جبل عينين بيسار قسم المشاة اي في الجانب الشرقي بالنسبة لمعسكر المسلمين ، والقى الى قائدهم المغوار على مسمع منهم تعليماته الحربية السامية التى برهنت على بعد بصر النبي ﷺ ، وعلى أهمية مركز الرماة فى ضمان النصر للمسلمين يوم أحد فقد كانوا (نقطة حراسة) هامة للمسلمين وهذا نص ما القاه الرسول اليوم من التعليمات مخاطبا قائدهم « انضح الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان كانت لنا أو علينا فاثبت مكانك لا نؤتين من قبلك »

وعلى هذا الترتيب يمكننا أن نقول : ان جيش المسلمين كان يشغل منطقة فيحاء تمتد شمالا من اصل احد عند الشعب ، الى ما بينه وبين جبل عينين داخلا هذا الجبل والوادي - وادي قناة - فى هذه المنطقة المحتلة بجيش الاسلام بقسميه : المشاة والرماة .

وبعد انتهاء الترتيب العسكري المذكور عاد النبي ﷺ فسوى الصفوف وعدلها التعديل النهائي ودفع اللواء لمصعب بن عمير رضي الله عنه ، وتولى الرسول عليه السلام القيادة العليا مظاهراً فى درعين ومغفر ، وقبل بدء القتال وقف فخطب جيش المسلمين المصطف المستعد فى تلك اللحظة لخوض غمار الحرب الضروس !

ويتأمل المطالع الحصيف هذه الخطبة النبوية الجذابة فيجد بين ثناياها عظة بالغة مقصودة بالذات وتزهيداً في شأن الحياة الدنيا ، وتحديداً للاجل ، ووصاة على التعاضد فى ساعة الشدة والهول - وكل هذا يدلنا دلالة واضحة على ما كان وقر فى روع الرسول ﷺ من ابتلاء الله تعالى للمسلمين في هذه المعركة التى كان رأيه الاول ان تقع فى خارج المدينة ، لتقطعر بيقصائبة يدركها متتبع تاريخ مصاولة الشرك للاسلام فى تلك الايام . وقد حصل هذا بالفعل ، وصدق الله تعالى حيث قال عنه عليه السلام . ﴿ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحي ﴾ .

قال المؤرخون . انه ﷺ ، صلى بالصحابه الصبح فى جبل أحد بعد أن بات به ليلة السبت ، وكان المسلمون يرون المشركين لما انفلق نور الفجر وقد أذن بلال الصلاة وأقام وتقدم رسول الله فصلى باصحابه المصطفين ، ولما انتهي من الصلاة وقف فالقى « خطابا حربيا » حماسيا رائعا حثهم فيه على الجهاد والصبر الجلاد ، ومن ضمن ماقال لهم فيه . —

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة الاصبيا أو امرأة أو مريضاً أو عبداً مملوكا ومن استغني عنها استغنى الله عنه والله غني حميد . ما أعلم من عمل يقربكم الى الله تعالى الا وقد امرتكم به ، ولا أعلم من عمل يقربكم من النار الا وقد نهيتكم عنه ، وانه قد نفث فى روعي الروح الامين انه لن تموت نفس حتى تستوفى أقصى رزقها لاينقص منه شيء وان أبطأ عنها ، فاتقوا ربكم وأجملوا في طلب الرزق ، لايحملنكم استبطاؤه ان تطلبوه بمعصية الله. والمؤمن من المؤمن كالرأس من الجسد ، اذا اشتكى تداعي له سائر جسده » اه

كيف عبأ أبو سفيان جيشه

أما أبو سفيان فمن المتفق عليه بين الرواة انه صف جيشه تجاه المسلمين ، بحيث كانت مراكزهم أدنى الى المدينة من المسلمين . ولكن الروايات التاريخية تتشعب في تحديد مواقفهم وتعيينها تشعبا كان أهم أسبابه تلقي الرواة هذه الحوادث بادىء بدء بطريقة المشافهة لا بطريقة الكتابة والقيد . وها نحن نضع بين يديك جميع ماروى فى هذا الصدد ونشفعه برأينا الخاص المستمد من الروايات ومن المشاهدة والتأمل والاستنتاج فنقول . من الروايات مايقول بان مصاف قريش ببطن وادي قناة ، ومنها ما يقول بجبل عينين ببطن السبخة ، ومنها ما يقول بنزولهم فى الصمغة ، ومنها مايقول بنزولهم فى السبخة ، ومنها مايقول بنزولهم بجهة

زومة . هذا ملخص جميع الروايات التي بحثت في مصاف جيش قريش في ميدان معركة احد ، و يمكننا تحليل هذه الاقوال ثم جمعها ، واستخراج ان معسكر قريش يومئذ كان يبتديء من شفير وادي قناة الجنوبي الشرقي [1] بالنسبة لجبل عينين ممتدا هذا المعسكر الى الغرب من جبل عينين ، فهم تجاه المسلمين في اهم النقط ، وهم بجوانبهم في بعضها وبالاخص مركز خالد ابن الوليد بخيالته الذي اجمع المؤرخون انه كان بخط الرجعة بالنسبة لمصاف جيش المسلمين

وكيفية التوفيق بين الروايات المسطورة بهذه الصفة التي عرضناها هي ان الرواية القائلة بنزول قريش في بطن الوادي يمكن تأويلها الى ان المقصود منها نزول بعض فرق جيش قريش بحافة الوادي الغربيه بالنسبة لجبل عينين ، وهذه الفرق هي معظم جيش قريش : رماتهم ومشاتهم و وادي قناة بعد ان يمر بجبل عينين مغربا تراه معوجاً منحنياً ، ونزول بعض فرق جند قريش أيضاً بحافة الوادي الشرقية بالنسبه لجبل عينين ، ونعني بهذه الفرقة : فرقة خيالة خالد و يؤيد هذا التأويل التأمل في وضعية الوادي قبل وصوله لجبل عينين فانك تجده منبعجاً متباعداً عن جبل احد منعطفاً الى السباخ وملتويا عنها .

والرواية القائلة بنزول قريش بجبل عينين ببطن السبخة تؤيد لنا وجهة نظرنا ، وذلك لانه غير ممكن البته صحة نزولهم في جبل عينين ببطن السبخة ان هذا لا يتفق والواقع بحال من الاحوال ، بالنسبة لوضعيه جبل عينين ووضعية السبخة ، فليس جبل عينين واقعاً في بطن السبخة ، بل هو في بطن وادي قناة وعلى شفير هذا الوادي تقع السبخة جنوبا ، إذن فلم يبق لنا إلا التأويل الصحيح لهذه الرواية أيضاً ، والتأويل الصحيح هو ان نفهم ان «الباء» الداخله في لفظة

(١) انظر نا في هذالي موقع خيالة خالد

(جبل) في هذه الرواية هي بمعنى « عند » وتعني العندية هنا معنى القرب مجازا صحيحاً والباء التي دخلت في الرواية المذكورة على لفظة (بطن السبخة) هي بمعنى (في) الظرفية : اي نزلوا بقرب جبل عينين في بطن السبخة .

والرواية الثالثة القائلة بنزولهم في الصمغة هي بمعنى الرواية الصريحة التي أعتمدناها وهي الرابعة القائلة بنزولهم في السبخة .

والرواية القائلة بنزولهم بجهة رومة انما تعني القسم الذي كان منهم على شفير الوادي الجنوبي الغربي بالنسبة لجبل عينين . وهم مشاتهم وخيالة عكرمة بن ابي جهل .

وعلى هذا الترتيب العسكري الذي ارتضيناه نقول : -

ان ابا سفيان نظم جنده في طول هذه السبخة ، تنظيما عسكريا وذلك انه :

١ ـ جعل الرماة في الصف الاول وكانوا مائة ولى قيادتهم عبد الله بن ربيعة .

٢ ـ ووضع الفرسان وعدتهم (٢٠٠) فارس على الجناحين : يقود الجناح الايمن خالد ابن الوليد ، والجناح الايسر عكرمة بن ابي جهل .

٣ ـ وصف المشاة بعد الرماة وجعل قائدهم صديقه وزميله في الاسفار صفوان بن امية ..

٤ ـ واعطى اللواء لطلحة بن عثمان من بني عبد الدار .

٥ ـ ووضع النساء في ساقة الجيش لتشجيع المقاتلين بالاناشيد المهيجة .

٦ ـ وتولى القيادة العليا بنفسه ، وكان ممتطياً فرساً .

كيف بدأ القتال وكيف دارت المعركة ؟

وابتدأ القتال بالمبارزة فخرج رجل من صفوف المشركين على بعير فبرز له الزبير فجندله من فوق بعيره وصرع حمزة ثلاثة من المشركين آخرهم سباع ،

وهجمت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات وفى جميعها كان النبالة المسلمون يرشقونهم بالسهام فيتراجعون متفرقين . قال صاحب نور اليقين : ـــ

« ولما التقت الصفوف وحميت الحرب ابتدأت نساء المشركين يضربن بالدفوف و ينشدن الاشعار[1] تهيجا لعواطف الرجال وكان عليه السلام كلما سمع نشيد النساء يقول : اللهم بك احول و بك اصول ؛ وفيك اقاتل ، حسبي الله ونعم الوكيل . وفى هذه المعمعة قتل حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ وسيد الشهداء غافله وحشى وهو يجول فى الصفوف وضربه بحربة لم تخطئ ثنيته[2] » اه . وفى السيرة الحلبية مثل هذا ، وفيها أيضا وفى السيرة النبوية مانصه : « وخرج رسول الله ﷺ يلتمس عمه حمزة بن عبد المطلب (رض) ـ هذا بعد انتهاء القتال كما سيأتى موضحا فى مكانه ـ فقال له رجل : رأيته بتلك الصخرات وهو يقول : انا اسد الله ، واسد رسوله اللهم انى ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء النفر ابوسفيان واصحابه واعتذر اليك مماصنع هؤلاء بانهزامهم » اه

فانت ترى من هذه النصوص التاريخية المتضافرة ان اول من اضرم نار الحرب هم قريش ، بالرجل الذى برز منهم بادئ ذي بدء ، كما تجد فيها صراحة بان حمزة (رض) استشهد إبان اشتداد المعمعةعقب اختتام دور المبارزة الذي بدأت به الحرب ، و بعد انتصار المسلمين الاول بيرهة وعقب انهزامهم ؛ وان موقفه الذي رآه فيه الصحابى الذي اخبر النبى ﷺ عنه كان بالصخرات وفى هذا الموقف طعن وبه صرع ، وهكذا تستند رواية المؤرخين ، الى رواية الصحابى المعاصر الحاضر للمعركة فى شأن موقف حمزة ومصرعه بجبل عينين .

---

(١) منها قولهن : ويهابنى عبد الدار * ويها حماة الادبار * ضربا بكل بتار

(٢) الثنيةما تحت البطن وفوق العانة .

اما الوقت الذى بدأت فيه المعركة ، فقد كان فى الصباح المبكر من يوم السبت الموافق ١٥ شوال سنة ٣ هـ . ونرى ان بدأها كان في وقت الاسفار قبيل طلوع الشمس بدقائق ، وبدأت بالمبارزة ، ثم نشبت نشوبا قاصما واختلطت الصفوف ، وحمل المسلمون حملة صادقة على المشركين ، وصفها القرآن اروع وصف واوجزه فى قوله تعالى : « اذ تحسونهم باذنه » ، اى تستأصلونهم بالسيوف وهم منهزمون ، فاختلت صفوف قريش ودب فيهم الذعر وولولت نساؤهم وادبرت ناديات ملتجآت الى جبل احد ، وتقدم المسلمون يحسون المشركين بالسيوف وهم يعدون امامهم كما يعدو الرعيل من الضأن هاجته السباع فى جنح الظلام . وهنا ، فى ساعة النصر المبدئي شرع المسلمون فى الاستيلاء على الغنائم وكانوا الى هذه اللحظة فى مأمن من خطر رجعتهم بحامية الرماة التي وضعها الرسول على جبل عينين . ولكن الرماة لما رأوا باعينهم هزيمة قريش وانتصار المسلمين واستيلاءهم على الغنائم ظنوه نصرا حاسما واستهوتهم الغنائم . فتسللوا نزولا من معقلهم وثبتت اقلية منهم دون العشرة مع رئيسهم المغوار عبد الله بن جبير . وهكذا سنحت الفرصة لخالد ان يهجم بخيالته من الخلف على مؤخرة المسلمين وهم لا يشعرون ، فانقض بكوكبته على النفر الرماة المرابطين فوق الجبل فاكتسحهم وامعن فيهم تقتيلا ومثل برئيسهم تمثيلا فظيعا حتى برزت حشوته ، وبعد ما انتهى من أمرهم هجم بالخيالة على المسلمين المنهمكين فى اخذ الغنائم ، وكانت فرسانه اذ ذاك تنادي بشعارها : يا للعزى . يا لهبل . وبهذا الانقضاض وبهذا النداء بالشعار انتبه المشركون المنهزمون الى نجاح خالد فى حركة التفافة وانقاذه لموقفهم فارتدوا على المسلمين وكروا عليهم يعملون فيهم القتل الذريع ، فانتقضت صفوفهم واختلطوا وصار يضرب بعضهم بعضا من غير شعار وتفرقوا فى كل وجه

وتركوا ما انتهبوه وخلوا من امروه وابتلاهم الله بهذه الصدمة العنيفة في ساعة النصر البهيج ، فهم قبيل لحظة كانوا سادة الموقف بمعنى الكلمة ، وهاهم الآن يطلبون النجاة . وفرت ثلة منهم الى المدينة ، وآخرون الى ناحيـة المشرق ، والتجأ معظمهم الى داخل احـد ، وثبت الرسول ﷺ في الموقف الذي كان وصل اليه ساعة انهزام المشركين الى احد [1] وهو في الشعب. لابدعان يصيب هذا الذهول جيش المسلمين فقد أحيط بهم من ثلاث جهاتهم وهم لا يحتسبون ، وانعكس عليهم الامر دفعة واحدة ، فهاهي خيالة خالد تداهمهم من خلفهم على غرة ، وهاهم مشاة قريش يكرون عليهم من اماممهم . فالى أين تتجه مقاومتهم في هذه الساعة الحرجة ؟ أإلى خيالة خالد المداهمه فتحصدهم فرق المشاة من امامهم حصداً ؟ أم الى هؤلاء المشاة فتفتك بهم الخيالة من وراءهم ؟! ولاريب في ان السبب الوحيد لهذه الصدمة القاسية ، المدلهمة عقب الفوز المبين هو تخلي الرماة عن مركزهم في احرج الساعات وأدقها ، فقد استهوتهم الغنائم ، وارادوا الدنيا — كما قال الله تعالى عنهم — فلم يتشبثوا بتعليمات الرسول عليه السلام ، وخالفوا أوامره الصريحة ، واعتمدوا على تفكيرهم الخاص. وماكان للجندي في ساحة الوغى ان يعمل باجتهاده المناقض لاوامر القيادة العليا التي هي بطبيعة الحال والتجارب أوسع نظراً واعلى تفكيراً وأعمق رأيا .

ومن المناسب هنا أن نأتي بوصف القرآن الرائع لهـذه الحقائق : أسبابا ، ومسببات ، ومقدمات ونتائج استكمالا للبحث العلمي وتأييداً لما اد لينا به القراء: قال الله تعالى مخاطبا المسلمين و واصفا لهم ما جرى منهم من المخالفة ولهم من النصر وعليهم من الهزيمة : ﴿ ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم

(١) السيرة الحلبية

وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقدعفا عنكم والله ذوفضل على المؤمنين ﴾ صدق الله العظيم .

(البحث صلة) عبد القدوس الانصاري



السيارة

— ١ —

« الاستاذ السيد عبيد مدنى شاعر المدينة المنورة وعضو مجلس الشورى يعد في طليعة الرعيل الاول من ادبائنا الممتازين وله شاعرية خصبة قوية . وهذه بعض قصائد عصماء ومقطوعات جيدة له يسر المنهل متابعة نشرها لقرائه الكرام »

(المحرر)

عدت تطوي المفاوز والهضابا وتمعن فى لوى البيد انسيابا
اذا انطلقت مضت وجرت وراحت فهل أبصرت فى الجو العقابا ؟!
وتجتاز الضوامر والخوادى وتحثو فى وجوههم الترابا !
رحول لا تنى نصبا على ما تكابده مجيئاً أو ذهابا !

تدوي في الفلاة فأي وحش تسمع صوتها انكمش اضطرابا!
وترسل عينها منها شعاعا فتخترق الحواجز والحجابا
مطيعة أمر سائقها على ما يصرفها ارتفاعاً وانصبابا
تمثل دقة الامعان فيها جهود الفن والفكر الالبابا
تبين لراكبيها وهي تعدو جلالاً في الطبيعة مستطابا
يرون اذا رنوا خلقا بديعاً سهولا أو جبالا أو شعابا
جمال غاية التعبير عنه بأن الله صوره عجابا!
وأين مناظر السماء منه ولو (رفئيل) صوره كتابا؟!
وان شمت عليها الشمس لاحت على بعد سيوفا أو سرابا
ولولا بعض ما في النفس منها لقلت بأنها خير ركابا!

ثقف فكرك

خير الانسان أن يمضي ساعات فراغه في مطالعة أحسن ما كتب وأجود ما صور من مناحي الحياة المختلفة لتنمية فكره وتوسيع معلوماته وكل هذا لا تجده أيها القارىء الا في مجلات :

« الهلال . المصور . الدنيا وكل شيء . الاثنين . التربية الحديثة . الرياضة البدنية . بابا صادق المكشوف . المنهل . الاسرار . الطالبة »

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد بالحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة.



الضحية !!

للاستاذ احمد رضا حوحو المدرس
بمدرسة العلوم الشرعية

كانت الساعة العاشرة عندما طلعت الشمس من مخبئها ، وما هي الا هنيهة حتى انتشرت اشعتها ، وعم نورها الآفاق فدخل من خلال دفتي هذه النافذة شعاع لامع كأنه قضيب ذهبي فازدهرت الغرفة كأنما تحتفل بحضوره وفر لرؤيته ذلك الظلام الدامس الذي كان محتلا هذه الغرفة فكشف عن رياشها الحديثة وبدا في احد اركانها على سرير مفروش بفرش وثير شخص مستغرق في نوم ثقيل ، وفي الركن الاخر من الغرفة ظهرت منضدة كبيرة تعلوها مرآة صقيلة وصفت فوق تلك المنضدة ادوات عديدة للزينة من ادوات الحلاقة الى ادوات تجعيد الشعر ومن منعم البشرة الى ملمعها ومن خضاب الشعر الى خضاب الحواجب الى مصقل الاظافر الى عدة قوارير وعلب كتبت عليها عدة تعليمات .....

ولعل الداخل لهذه الغرفة يظن لاول وهلة انه في غرفة احدى المستشفيات لما يتراءى له من هذه الادوات العديدة ، عقاقير وادوية حيثت لهذا المريض

الذي لم توقظه هذه الاشعة الالماسية ولا هذه الاناشيد العذبة التي ترددها هذه العصافير المختلفة الالحان ... ولكن سرعان ما يكذب نفسه حين يري المنبه الموضوع على رف صغير فوق مقدم السرير ، يرن بكل قواه ؛ و يري الغطاء المسدول على هذا السرير يرتفع فجأة ، فيظهر من تحته شخص لا يستطيع الشاخص فيه أن يفرق من أول مرة : أرجل هو أم امرأة ؟ . . . ثم يراه يضرب المنبة بيده فينقطع رنينه و يدخل من جديد تحت غطائه صحاً .

ــ لا يمكنني أبداً ان أقوم قبل الساعة الثانية !! . . . و بعد ساعات يدخل الخادم الغرفة ، يمشى بخطوات مرتجفة كأنه يخشى إنفجار بركان تحت أقدامه ، لا يخشى شيئاً و إنما هكذا علمه سيده الصغير أن يطأ غرفته ، و بعد ما أقترب من السرير أخذ يوقظ النائم بكل هدوء ! . . أستيقظ هذا ، ولكن قبل الخروج من فراشه سأل .

ــ كم الساعة الآن يا على ؟

ــ الثانية ونصف يا سيدي ! .

ــ حسن . . الآن أقوم . . . ولكن من الذى جعل الجرس يدق تلك الساعه المتقدمة ؟

ــ لعله والدكم !

ــ من الآن لا أسمح لأحد أن يحاول إيقاظى قبل الساعة الثانية ! . . هل سمعت ؟ ! .

ــ أمركم يا سيدى

ــ ومتى يجوز لشاب مهذب تهذيباً عصرياً أن ينام قبل الساعة السادسة و يستيقظ قبل الثانية ؟ . . ولكنكم معذورون حيث لم تتلقوا من تعاليم الحياة

المصرية شيئاً قال هـذا ، ثم نهض الى النافذة ففتحها على مصراعيها فامتلأت الغرفة نوراً كاد يغشاه ثم اختفى بين أدوات (التواليت) ساعتين ، و وقف يدور يميناً وشمالا امام مرآته نصف ساعة ، حتى اذا ما استيقن كمال زينته وترتيب ملابسه خرج الى الشارع يتمايل في مشيته .

أسرة آل شفيق من أجل الاسر ، وأثراها في تلك البلدة الصغيرة ، وكبير تلك الاسرة الشيخ رشيد معروف بينهم بالرزانة والرأى السديد والخلق النبيل ، والتقوى والورع ، وهو مثال كامل بينهم للشخصية العربية الاسلامية ، وكان إبنه لبيب أفندي الفتى الكامل نسخة من أبيه ، وصورة مصغرة لتلك الاخلاق الكريمة ، والفضائل النبيلة ، وصادف ان تعارف ذات يوم بشاب غريب ، نزل بلدتهم للسياحة ، قريباً ، ونشأت فيما بين الشابين موده جعلتهما لا يفترقان الا ساعات قلائل ، وأخذ في تلك المدة ذلك الشاب يحدث صديقه لبيباً عن العالم الخارجي ، و يصف له مايسميه الحياة العصرية وما أدخلته الايدي الاوربية في بلادهم من لطائف الحياة و بدائع التمدن ، وأخيراً ألزمه أن يسافر معه الى بلاده الراقية المتحضرة ليكرع من مناهل الحياة الحديثة ، ليكون بعد ذلك زعيمها في بلاده ، و يكون قد خدم بذلك نفسه و بلاده . . . .

قرر الزائر سفره بعد أسبوع . وأزمع لبيب على صحبته . ولكن كيف العمل هل يستطيع أن يجابه أباه بهذه الفكرة ؟. انه فاشل لا محالة لانه واثق بأن أباه لا يوافقه عليها .. وقضى الشابان ليلتهما في تفكير وتدبير حتى اذا أصبح الصباح استقر رأيهما على أن يتوصل الشاب السائح الى والد لبيب و يرجوا منها أن تسمح له باخذه معه لزيارة دياره .

***

بلغ « عفاف » المسكينة خبر سفر ابن عمها وخطيبها لبيب الذى تربت معه من الصغر فتربى حبهما معهما ، ونشأ مع نشأتهما ، فكان يربو كل يوم وليلة ، يكبر

بكبرهما ، وهاهو لما أصبح في روعة شبابه ، واشتدت عضلاته ، اخذ يحاول قصم عراه المتينة ، اجل أنه ليحاول قتل . . . حبهما سيسافر غدا الى البلدان الخارجية وسيكرع من حضارتها و يرتوي من زخارفها ، وهل يبقي بعد ذلك حافلا بهذه الفتاة الساذجة الوديعه الخاملة ؟! وهكذا قضت «عفاف» ليلتها تبكي حبها تندب حظها ، وباتت في خصام عنيف مع الالام ، فكانت كلما حاولت قهرها معللة نفسها بالامل استولى عليها اليأس ، فتخور قواها من جديد. يرق قلبها، فتنثر عيناها عبرات حارة ! رحماك اللهم بهذه الفتاة المسكينة ، فانها بريئة لاذنب لها سوى حبها الطاهر وغرامها النقي و بينما هي كذلك تقطع تارة مدى الحب الحادة قلبها الفتى الضعيف ، وتعبث به أخرى مخالب الالم الخشنة الجبارة ، إذ سمعت أزيز سيارة وقفت تحت نافذتها ففهمت انها هى السيارة المنكودة التى ستنقل ابن عمها كلا !! بل أنها السيارة التي ستأخذ قلبها لتدفنه هنك بعيدا في البلاد النائية تاركة بعد هاجثة خامدة لاروح فيها ، وفريسة تحت رحمة الألم والاحـزان تفعل بها ماتشاء !

— لحا الله هذه السيارة المشئومة كنت أظن حديدك الين من قلوب هؤلاء البشر الذين لم يرقوا لحزني . . .

قوي دوي السيارة ، فقويت معه دقات قلب عفاف ، حتى اذا ما تزحزحت السيارة من مكانها أحست «عفاف» قلبها أنخلع من محله ، وطار يحلق فوق هذه السيارة

***

مرت أسابيع ، اليوم على سفر لبيب أفندي ، قاست عفاف فى خلالها انواع العذاب ، والوان الآلام ، فكانت تقاسي عذاب الفراق وعذاب الوجد ، وعذاب الخوف عليه ، وعذاب الكتمان ، ولم يكن لعفاف المسكينة اليائسة من يفاتحها

نار أحزانها الا خادمتها الصغيرة « سعاد » وكم حاولت سعاد هذه ان تخفف عنها اعباء هذا الحمل الثقيل ولكن عبثا ذهب كل محاولاتها واي شيء تستطيعه هذه الخادمة المسكينة سوى الدعاء والتضرع لله تعالى عساه يخفف عن « عفاف » الامها المبرحة ، ويرزقها صبرا جميلا ؟ ! واي شيء تقدر عليه سعاد المخلصه سوى مشاركة سيدتها في افراحها وأحزانها فتبسم لابتسامها وتبكي لبكائها ؟ !

وذات يوم حالما كانت عفاف نائمة — وما كانت بالنائمة وانما كانت غارقة في حضيض الاحلام البائسة ، وبحور الافكار المظلمة اذ دخلت عليها سعاد تصفق بيديها فرحه مسرورة ، فنهضت هذه المسكينة مفزوعة :

— ما معك يا سعاد ؟!

— آه يا سيدتي العزيزة . معي ..... كتاب .... من سيدي لبيب !! .

— حمدك ربي ... كتاب من لبيب ! اين هو يا سعاد ؟ ناولينيه ! تناولت عفاف البطاقه من خادمتها بيد مرتجفة واخذت تتلوها باحثة في سطورها علها تعثر على عباره سؤال او سلام موجه اليها وبعد ما كررتها مرارا حتى كادت تحفظها ولم تعثر مع ذلك على اية اشارة اليها سقطت البطاقة من يدها وثارت في نفسها ثائرة الحزن فانكبت على فراشها تسكب دموع الحب وتمطر عبارات الشقاء ، واخذت سعاد تقاسمها البكاء هي ارادت ان تهون عليها عذابها وتدخل عليها بعض السرور بهذا الكتاب واذا بها زادتها عذابا امر والم انكي شعرت هذه البنية بانها اقترفت ذنبا عظيما نحو مولاتها وشاركت معذبيها في جرمهم ، فتضاعف المها حتى احست بان قلبها ينتزع من بين جنبيها وصاحت بعبارة يقطعها البكاء :

— ارحميني ياسيدتي !! .. اشفقي علي يا عفاف !! كفي عن هذا البكاء خنقني عني وهذاك وقع الالم !!. ولما لاحظت « عفاف » ما تقاسيه خادمتها الصغيرة

من الالم لاجلها ! قامت متثاقلة وجذبتها نحوها و بعـد ما طبعت قبلة مشوبة بالدموع على جبينها الضيق ، طفقت تتظاهر بالصبر شفقة عليها ، ومن ذلك اليوم صارت عفاف تهتم بامر خادمتها اكثر من امرها .

. . . . مرت عدة اسابيع اخرى وجاءت فى خلالها عدة خطابات اخرى كانت مجمع متناقضات ، فتحمل اشكال السرور لذوى لبيب واصدقائه ، وألوان العذاب والالام لعفاف وخادمتها ، وكانت عند ما تطالع بعضها تتخيل بين اسطره شبحاً ماثلا يصيح فى وجهها :

— إبشرى ياعفاف ! ..فلقد نسيك ابن عمك ، وعفا رسمك من قلبه !! وهاهو اليوم جاء آخر كتاب يحمل خبر العودة ، فمساه يبردعن عفاف حر اشواقها المضطرمة .

* * *

عم السرور آل شفيق وأصدقاءهم ، وغمرهم الفرح كلهم بإياب ابنهم لبيب سالما من سفره البعيد ، وكانت وفود المهنئين ترد زرافات زرافات ، فهؤلاء مقبلون واولئك منصرفون . وتلوح على أوجه الجميع علامات السرور ، ماعـدا شخصا واحدا كان مضطرب البال محتار الفكر ، لم يؤثر فيه هذا السرور العام ، ولم يحفل بهذا العيد العائلى ، ومع انه كان أحدافرادها ، ولعله كان أجدرهم بالغبطة والسرور

... أجل هكذا كانت عفاف !! .. ولم ياعفاف كل هذا الجفاء ؟! اليس هذا هو الشخص الذى طالما بكيت فقدانه ، قد عاد لك سالما ؟؟ . أوليس هذا هو الذى طالما تفتت قلبك من اجل بعده فلم يطب لك بعده نوم ولاطعام ؟! فهاهو قدعاد ، فلم لاتعود لك ابتسامتك ؟.. وهاهو قدرجع فلم لا يرجع لك سرورك ؟! وهكذا تجادلت عفاف ساعة من الزمن مع نفسها ، ثم غمضت عينيها السوداوين الساحرتين ، وغطت وجهها الشاحب بيديها الناعمتين واستولت عليها نوبة عصبية فصاحت :

— كلا . . . . . كلا . . . . . لم يعد لبيب . . . ليس هذا الشخص الحقيقى

بمجيئه ، لبيبا . . . هذا شخص آخر ، فلبيب الحقيقي لا يزال هناك بعيداً .... بعيداً .... لم يعد ، ولن يعود أبداً ... و بقيت عفاف تبكي حبيبها المفقود، بقيت أيامها لانها لم تجد في لبيب الجديد المستهتر الطائش العجيب في أوضاعه وملابسه لبيباً المعهود !!. اجل لم تجد في هذا الشاب ، ذلك الفتى الكامل القوي الصلب فلقد نبذ هذا الشاب تلك الخصال النبيلة التي جعلت « عفاف » تهيم بحبه ، وتتوله بغرامه ... ولقد أبدل تلك الحلة الجميلة التي كان يرتديها ، حلة الخلق النبيل والرجولة بثوب مهلهل من الاخلاق والاوضاع .... تيقنت عفاف انها لا تحب هذا الشخص « المائع » وانما تحب شخصاً مفقوداً !!. شخصاً خيالياً ، وسوف تبقى طول حياتها خاضعة لحبه العذرى، مخلصة له ، متيمة ، به كما يظل الشاعر مخلصاً لحبيبته الخيالية ينظم في غرامها وأوصافها درر القصائد .

***

خرج الشاب لبيب أفندي من داره يتمايل في ثيابه الفضفاضة ، يتفقد كل آن ترتيب ملابسه وزينته ، ولما لمحته عفاف من خلال نافذتها المطلة على الشارع ابتسمت ابتسامة حقد وسخرية وانفجرت من الغضب قائلة :

تباً لك من شاب سخيف ابدل رجولته بهذه الحالة الممقوتة ! ! ثم لوت وجهها تربأ به عن منظره السخيف ، وخلت الى نفسها ، واستأنست بخيالاتها وصارت تستلهمها حبيبها ، وما كادت تجمع أشتات رسمه في مخيلتها حتى سمعت باب غرفتها يقرع ثم ظهرت خادمتها المحبوبة سعاد :

— يدعوك سيدي ياعفاف !

— أبي يدعوني ؟ وأين هو ؟

— في مكتبه

— حسن — سأحضر . غابت الخادم ، ونهضت عفاف متكاسلة متسائلة : أي شيء يريد منها أبوها ياترى ؟ ... اختلجت في ضميرها افكار فزعت

لها واصفر وجهها فاسرعت الى طردها ، ولكن ابت هذه الافكار المظلمة العنيدة الا أن تزداد وضوحا وانجلاءاً وأخيراً تمثلت شبحا ممقوتا أخذ يرقص أمامها ساخراً منها صائحا في وجهها .

ــ نعم !! .. سيتزوجك !! .. سيتزوجك !! .. رضيت أم كرهت . . . .

وهكذا دخلت على أبيها في حالة مضطربة اذ فهمت تقريبا ماذا يريد منها ؛ فسلمت عليه وجلست بعيدة منه منتظرة السهام الحادة التي ستصوب في اللحظة الى قلبها المريض فتفتته ، والافاعي السامة ، والاسد الضارية التي تنطلق الآن من عقلها لتحطم ما أبقته آلامها المزمنة من جسدها النحيل .

اقتربي يابنية !! . هكذا قال لها أبوها بصوته الرخيم ، اقتربت منه راجفة مرتعدة ، و واصل أبوها حديثه .

ــ في هذه الساعة كان عندي عمك رشيد .... و يريد زفافك لابن عمك في آخر هذا الشهر .... (قال هذا والقى نظرة الى التقويم السنوي المتدلي بجانبه) أي بعد عشرين يوما ... فاردت اخبارك لتكوني على علم ...

وما كاد الرجل ينتهي من حديثه حتى انتبه الى ابنته واذا بها تنتفض كانها ورقة شجرة في ريح عاصف ؛ وقبل أن يقترب منها خرت مغشيا عليها ....

أسرع الدكتور لاسعاف عفاف ، وماذا عسى هذا الدكتور أن يفعل ؟ ! فهل يستطيع ياترى مقاومة ارادتها ؟! فانها قد أقسمت على أن تبقى مخلصة لمحبوبها الخيالي خاضعة له ، وها هم اليوم يحاولون ابعادها عنه واقترانها بهذا الشاب الطائش الممقوت ، فالموت أهون لاشك لها .... و بعد ايام قليلة قضتها عفاف في مرض متواصل اعجز جميع اطباء القرية ، وفي صباح باكر أسلمت آخر انفاسها ، و بعد ساعات أخرجت العروس من بيت ابيها في موكب رهيب ، و زفت الى قبرها ....

المدينة المنورة أحمد رضا حوحو

شكر

صاحب السمو الملكي الامير محمد الفيصل

ادارة دار الايتام بالمدينة المنورة تقدم عاطر شكرها لحضرة صاحب (السمو الملكي الامير (محمد الفيصل) ازاء تعطفه على الدار بمبلغ قدره (١٥٠) ريالا عربيا حفظه الله تعالى تحت رعاية سمو والده المعظم ؟

تبرع مشكور

ادارة مدرسة العلوم الشرعية ترفع اخلص شكرها لحضرة صاحب السمو الملكي الامير (محمد الفيصل) الافخم ازاء تفضله بالتبرع للمدرسة بمبلغ قدره مائة ريال عربي. حفظه الله تعالى فى رعاية سموه والده المعظم

كلمة سعادة مدير المعارف العام

فى مدرسة العلوم الشرعية

احمد الله الذى وفقني لزيارة هذه المؤسسة المباركة فرأيت فيها ما سرني وابهج خاطري. وأني ارجوا الله لها مستقبلا زاهرا وتقدما مطرداً كما ارجوا ان تكون عنايتها بالعلوم الدينية من اكبر أسباب ازدياد عدد الذين يتخصصون لخدمة الشرع الشريف والدعوة لدين الله. واني اشكر مؤسسها ومديرها والقائمين بالدروس فيها عنايتهم وجدهم والله ولى المصلحين ؟

(محمد طاهر الدباغ)

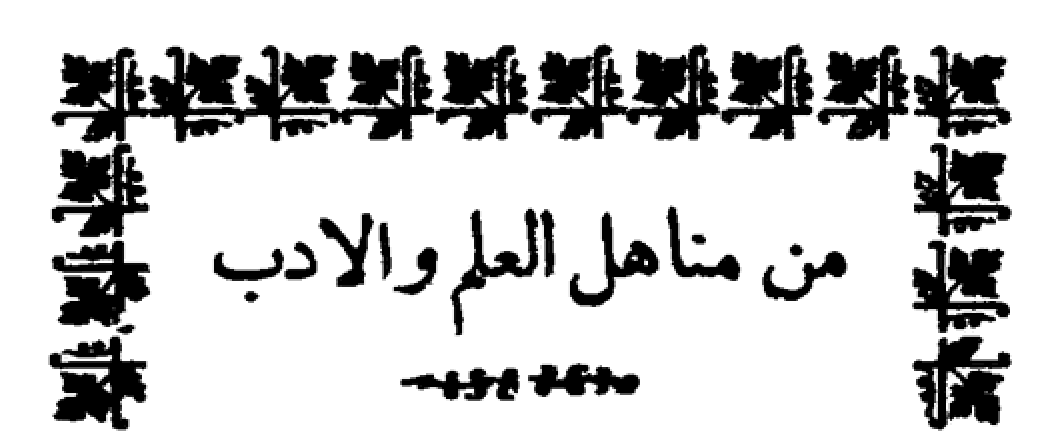
(مدير المعارف العام)

سلم رقى الزراعـة

بما أن معمل رستن هارنسباي قد اصطنع مكائن بقوات مختلفة تشتغل بالكاز الوسخ مع طلمبات (سنترفيكل) تدور مع الماكينة بدون سير . وهى بأثمان زهيدة جداً ـ فاننا نزف الى الزراع هـذه البشرى القيمة . ونبين الاسعار تسليم ساحل انكلترا مع بيان نوع الماكينة واتساع الطلومبة . وأما الأنابيب والاكواع وتفرعات الانابيب فغير داخلة في القيمة .

قيمة ماكينة بقوة (٥ و ٥½) من صنف (1 - VTO) مع الطلومبه بوصة أربعة (٦٣) جنيها استرلينياً والماكينة قوة (½ ٧ و ¼ ٨) من صنف (VSO - 1) مع الطلومبه بوصة خمسة (½ ٨٠) جنيها استرلينيا. والماكينة قوة(١١ و ١٠)من صنف (2-VTO) مع طلومبه بوصة (٦) [١٠٠] جنيه استرليني . وليعلم ان هـذه المكائن احسن مكائن بريطانيا العظمى المشهود لها من اهل الفن والصناعة بأنها تفوق سائر المكائن في القوة والمتانة وقلة المصرف والاتقان . وبملاحظة القيمة يظهر انه لا يستطيع أى مصنع من مصانع أوربا أن يزاحم هذه الاسعار وقد نشرنا ما ذكر خـدمة للبلاد وأهلها فى عصر صاحب الجلالة الملك المعظم الساهر على رقى البلاد من كل جهة وفقه الله تعالى وأيده .

الوكيل : سيد احمد صاحب



من مناهل العلم والادب

حفلة مدرسية شائقة

كانت ساعة جميلة ، تلك الساعة التى افتتحت فيها مدرسة العلوم الشرعيه « درس الخطابة » فى أول عامها الدراسى بحضور صديقنا الاستاذ النابه « محمد سعيد عبد المقصود » مدير جريدة ام القرى ومطبعتها . وقد أعلن افتتاح الحفلة بالعشر الذى تلاه التلميذ حامد حسين ، وأعلن افتتاح الدرس بالكلمة الارتجالية التى القاها عبد القدوس الانصاري ، وقد نشرناها فيما يلى ، وتتابع التلاميذ ، يلقى كل منهم ما اعد من شعر ونثر ، وقام عقب انتهائهم الاستاذ الشيخ عبد الخبير فالقى كلمة ارتجالية مكونة من نثر وشعر رحب فيها بالاستاذ الجليل ترحيبا مشكوراً ، وتمنى له العودة الى الزيارة مراراً والتوفيق دواماً ، ثم نهض الاستاذ ابو عبد المقصود فالقى الخطاب الارتجالى الرائع الذى اثبتناه فيما يأتي فكان له أثره الباهر واستحسانه الجم في صدور الجميع لما حواه من نفيس الحكم وسامى العبارات ولطيف الاشارات . وقد قام بعده عبد القدوس الانصارى فالقى كلمة شكر فيها الاستاذ النابه باسم المدرسة ازاء تشجيعه وعطفه ثم وجه الخطاب الى التلاميذ ونصحهم بان يصغوا الي حكم الاستاذ اصغاء المستفيد لمافيها لهم من فائدة منشودة

كلمة عبد القدوس الانصارى الارتجالية

أيها السادة . أيها التلاميذ النجباء

بسم الله الرحمن الرحيم نفتتح في هذا اليوم المبارك درس الخطابة لهذا العام

الدراسي بمدرسة العلوم الشرعية . وانه ليضاعف سرورنا ويزيد تفاءلنا ان يكون افتتاح هذا الدرس لهذا العام الدارسي بحضور الشاب النبيل المعروف بالتشجيع الاديب الكبير الاستاذ محمد سعيد عبد المقصود انها لفرصة سعيدة ان يكون افتتاح هذا الدرس في هذه المناسبة السعيدة .

ايها التلاميذ النجباء

ان الخطابة هي الفن ذو التأثير القوي على افئدة الجماهير قديما وحديثا . ونحن اذا أعدنا النظر في تاريخ نشأة الاسلام وازدهاره ، نجد ان الخطابة الاثر القوي المجيد في ترسيخ دعائمه وتعميم انواره . فقد كان النبي ﷺ داعيا الى ربه ، وكان في كل مناسبة دينية او اجتماعية او حربية او سياسية يهتبل الفرصة فيقوم خطيبا ، فيؤثر اثره الحميد بخطابه الرائع ، ولهجته العالية على القلوب . ولقد دخل كثير من العرب في دين الله افواجا بهذا التأثير الخطابي النبوي العالي وسرى تيار هذا الفن النفيس في صدور المسلمين ، في صدر الاسلام نذكر من خطبائهم المصاقع ابا بكر الصديق وعلي بن ابي طالب وسحبان وائل . وهكذا كانت الخطابة قائدة النهضة الاسلامية توجهها دواما الوجهة النافعة وتحميها من مهاوى انحلال العزائم . وبعد القرون الثلاثة الاول اضمحل هذا الفن الجليل من بني الاسلام فأصبح وضعا تقليديا بحتا ، ثم ما هو الا ان رأينا نوره الوضاء ينتشر دفعة واحدة في اوربا ، في اواخر القرن الثالث عشر الهجري فاذا هي ناهضة قوية النهضة يسيرها زعماؤها المفوهون بخطبهم الحماسية البارعة كيفما يشاؤن فاذا هم متفوقون

وجميل جداً ان نرى اليوم هذه البلاد العربية السعودية تستعيد مركزها الخطابي تدريجيا ، لتستعيد قوتها المعنوية ومجدها التاريخي الحافل .

ان المجد الحق والخطابة الحقة الفان متلازمان في كل زمان ومكان .

رضيعي لبان ثدي أم تحالفا باسحم داج عوض لانتفرق

ايها التلاميذ النجباء

أملنا اذن ان تتجهوا الى الخطـابة الحقة ، على ان لاتضيعوا بقية دروسكم بأن يطغى درس الخطابة عليها ، فلكل درس اهميته وحصته. ونريد أن لاتكون خطابتكم مترسمة شكلا تقليديا باهتا ، والخطابة انما تنضج وتترقي بالتعلم والتمرن والتعليم والتمرين وليست الخطابة بالقول الاجوف الرنان ولا بالحركات التمثيلية الفارغة ، ولا بالصياح المزعج الاجوف ، وانما هي بيان رائع يخرج من لسان منطلق وقلب ثابت في اتزان وتأثير على قلوب السامعين.

انكم ناشئة اليوم ، وشباب الغد ، وان على الشباب تلقى اغلب اعباء النهوض . فهذا الدين الاسلامي انما تقبله باديء بدء وتنهض به زمرة الشباب نذكر منهم علي بن ابي طالب وزيد بن حارثة .

ونقول لكم كلمة أخيرة في الموضوع ، وهي أن هذه دروس وليست احتفالات وباجتهادكم في الاصلاح تنجحون وتترقون ، ونرجو منكم بذل المجهود حتى اذا أراد الله ويسر الصديق الاستاذ ابي عبد المقصود أن يزور المدينة في العام القادم وما يليه من أعوام يجدكم أرقى مما أنتم عليه الآن .

سيروا الى الامام . بارك الله فيكم . وآتاكم تقواكم وهداكم سواء السبيل .

كلمة الاستاذ محمد سعيد عبد المقصود الارتجالية

سادتي ، اخواني :

يسرني ان اشاهد افتتاح مدرسة العلوم الشرعية لدرس الخطابة في عام ١٣٥٧ وهذا الفن الذي اهتم به الغربيون اليوم اهتماما عظيما ، لما لمسوه من الفوائد الجمة ، وأهمله العرب اليوم اهمالا فظيعا . ان هذا الفن لم يك للغربيين ، بل هو للعرب قبل أن يكون للاوربيين ، وللاسلام قبل أن يكون للغرب ، فنحن اذا اعتنينا بهذا الفن ، فانما نعتني بتراث آبائنا الذي أضعناه ، وأخذه الغربيون منا

وأصبحوا لا يعتمدون على شيء كاعتمادهم عليه ؛ فهم بالخطابة يؤثرون على قلوب شعوبهم ؛ و يصلون الى بغيتهم ، فيحاربوننا بها ؛ يحاربوننا بسلاحنا .

ان الخطابة فن جليل ؛ وله قواعد واصول ؛ وليست الخطابة الاصوات المرتفعة ؛ والجعجعة المزعجة ؛ لقد سمعت كثيراً من الخطابات في شتى المدارس والمحافل ؛ فكانت اشبه شيء بالندب في المآتم . . .

ان الخطيب لا يكون خطيباً الا اذا كان قوي الشكيمة ؛ طلق اللسان ؛ بليغ العبارة ؛ يستطيع أن ينفذ بخطابته الي قلوب سامعيه ؛ فيستولى عليها ؛ واذا لم يستطع الخطيب تحقيق ذلك فان خطابته ستكون ثقيلة على الاسماع ؛ ثقيلة على القلوب ؛ وربما كان صاحبها ثقيلا على الابصار .

لهذا يجب أن نعتني بهذا الفن عناية كاملة ؛ وندرسه دراسة فنية كاملة وانه ليسرني أن يكون صديقي الاستاذ عبدالقدوس الانصاري هو الذي يقوم بتدريس هذا الفن في هذه المدرسة التي آمل لها من كل قلبي النجاح ، ولصديقي الاستاذ التوفيق في مهمته .

تعيينات موفقة

عينت ادارة مدرسة العلوم الشرعية حضرات الاساتذة : فضيلة الشيخ احمد بساطي وفضيلة الشيخ عمر بري والشيخ احمد رضا حوحو خريج المدرسة اساتيذ بها ؛ وهو تعيين صادف محله واهله ، فنرجو لهم دوام التوفيق وللمدرسة دوام التقدم

كتاب نفيس

اهدانا الفاضل الشيخ حسن الشنقيطي بالرياض نسخة من كتاب « اليواقيت الجوزية في المواعظ النبوية » للامام عبدالرحمن الجوزي ؛ والكتاب حافل بالمواعظ النبوية مبوب أحسن تبويب و بذيله طبع كتاب « ملتقط الحكايات » للمؤلف ايضا ؛ وهما مطبوعان طبعاً أنيقاً على نفقة مهديهما الينا الذي نشكره فندعو لاقتناء هذا السفر النافع . و يطلب من مكتبة المعارف بمكة ومن ناشره بالرياض ومن ادارة المنهل بالمدينة .

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

الموضوعات

صحيفة		
١	كلمتنا الى الحجاج وفود الله تعالى وضيوفه المكرمين	« ادارة التحرير »
٣	عامنا الثالث « افتتاحية السنة »	المحرر
٥	أثر الادب الحديث فى هذه البلاد	رأى الاستاذ محمد حسين زيدان
٩	على أطلال الاجداد	للاستاذ حمد الجاسر
١٥	معركة احد	عبد القدوس الانصارى
٢٥	منهل الشعر	للاستاذ السيد عبيد مدنى
٢٧	الضحية « قصة »	للاستاذ احمد رضا حوحو المدرس بمدرسة العلوم الشرعية
٣٧	« من مناهل العلم والادب » : حفلة مدرسية شائقة. كلمة عبد القدوس الانصارى فى الحفلة . كلمة الاستاذ محمد سعيد عبد المقصود فيها. تعيينات موفقة. كتاب نفيس	

